ولكنّ لي في مارديّن معاشر   شددت بهم لمّا حللت بها أزري
ملوك اذا ألقى الزمان حباله   جعلتهم في كلّ نائبة ذخري
وما احدثت أيدي الزمان اساءة   ووافيتهم إلّا انتقمت من الدهر
اذا جئتهم مستصرخاً حقنوا دمي   وان جئتهم مستجدياً وفروا وفري
عزائم من لم يخش بالبطش من ردى   وإنعام من لم يخش بالجود من فقر
رووا بمياه الجود غرس ابيهم   فاينع في اغصانه ثمر الشكر
وقلّدني السلطان منه بانعم   اخفّ بها نهضي وإن اثقلت ظهري
هو الصالح الملك الذي صلحت به   امور الورى واستبدل العسر باليسر
يبيت به كفّي على الفتح بعدما   بنت نوب الأيّام قلبي على الكسر
وبدّلت من دهم الليالي وغبرها   لديه بايّام محجّلة غرّ
حططت رحالي في ربيع ربوعه   ولولاه لم اثن الاعنّة عن مصر
منازل ما لاقيت فيها ندامة   سوى انني قضّيت في غيرها عمري
فلم يك كالفردوس غير سميّة   من الخلد لا خلد الخليفة والقصر
وواد حكى الخنساء لانّي شجونها   ولكن له عينان تجري على صخر
كأنّ به الجودات بالسحّابات   فما انتحبت الّا انثنى باسم الثغر
تعانقت الاغصان فيه فاسبلت   على الروض ستاراً من الورق الخضر
اذا ما حبال الشمس منها تخلّصت   الى روضه القت شراكاً من التبر

تدار به من دير سهلان قهوة   جلتها لنا أيدي القسوس من الخدر
إذا ما حسوناها وسار سرورها   الى منتهى الافكار من موضع السرّ
نعدّ لها نقل الفكاهة والحجى   ونجلو عليها بهجة النظم والنثر
ونحن نوفّي العيش باللهو حقّه   ونسرق ساعات السرور من العمر
وقد عمّنا فصل الربيع بفضله   فبادرنا بالورد في اول الفطر
فيا ايها المولى الذي وصف فضله   يجلّ عن التعداد والحدّ والحصر
ابثّك بالاشعار فرط تشوّقي   ولا اتعاطى حصر وصفك بالشعر
واعجب شيء انني مع تيقّظي   الى مخلص الالفاظ من شرك الهجر
أسوق الى البحر الخضمّ جواهري   واهدي الى ابناء بابل من سحري
فمنّ فدتك النفس بالعذر منعماً   عليّ وشاور حسن رايك والهم

وقال وقد راسله الشيخ المذكور بقصيدة اولها عبد العزيز على انت عزيز ولمجدك التعظيم والتعزيز

من لي بقربك والمزار عزيز   طوبى لمن يحظى به ويفوز
فلو استطعت رفعت حالي نحوكم   لكنّ رفع الحال ليس يجوز
يا ايها الشيخ الذي اراؤه   حرز لنا في النائبات حريز
عرض العروض فلم تر عنك دواير   منه ولم تشكل عليك رموز
وكذا اقتفيت من القوافي إثرها   فاطاعك المقصور والمهموز

Copyright © King Saud University